

تعزيز دور المرأة في شؤون الألغام: رحلة مُلهمة من طالبة إلى مدربة

في المجتمعات المُتضررة من مخلفات الحرب المُتفجرة، تتفاوت وتختلف أدوار ومسؤوليات النساء والفتيات والرجال في حياتهم اليومية، باختلاف مستويات المعلومات والموارد والأدوات المُتاحة وخيارات التنقل. تُؤثر هذه العوامل على مستوى تعرضهم لتهديدات المتفجرات. وبالتالي يُمكن لكل فرد من أفراد المجتمع أن يُحدث فرقاً في حماية الآخرين والعيش بأمان. في حين أن العمل المُتعلق بمخلفات الحرب المُتفجرة كان تقليدياً مجال يهيمن عليه الرجال، إلا أن النساء يتزايد دورهن في أدوار رئيسية تدعم التوعية بالمخاطر والسلامة العامة.

نجمة عبد هاشم، التي تعمل في قسم إدارة شؤون المرأة في قيادة شرطة بغداد، هي مثال على ذلك. شاركت في دورات تدريبية نظمها دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، ركزت على التوعية والتثقيف بمخاطر الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة والسلوك الآمن اللازم لتجنبها. يشمل ذلك الالتزام بالمسارات المحددة وتجنب المناطق الملوثة وعدم لمس الأجسام المشبوهة أو العبث بها والإبلاغ عن أي أجهزة متفجرة مشتبهاً بها. بفضل نتائجها المتميزة في الدورة التدريبية كانت نجمة من بين أوائل الخريجين مما سمح لها بحجز مقعد في دورة "تدريب المدربين" المتقدمة التي تُقدمها دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام.

تحرص دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق على بناء استجابة مستدامة لقطاع شؤون الألغام وبناء القدرات الوطنية، لا سيما مع ضباط ومنتسبين شرطة وزارة الداخلية. ولتحقيق هذه الغاية منذ انطلاق دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق شارك ما مجموعه 244 ضابط شرطة في دورات التدريب المدرب وتهدف هذه الدورات إلى تزويد متدربي وزارة الداخلية بالمهارات والقدرات اللازمة لتقديم نفس التدريب لزملائهم في مراكز عملهم.

وقالت نجمة: "يتطلب تقديم دورات تدريبية ناجحة وتفاعلية مهارات تواصل قوية، وفهم جيد للموضوع، وتطوير ذاتي مستمر". وقد قادها شغفها والتزامها إلى أن تصبح مدربة، تعمل مع زملائها لإيصال رسائل السلامة وتقليل خطر الإصابة بالألغام والأجهزة غير المنفجرة.

إلى جانب دورها المهني، تُعدّ نجمة فنانة وشاعرة موهوبة، شاركت في معارض فنية وكتبت أشعاراً عبّرت من خلالها عن أفكارها وتجاربها وقيمها. وشاركت في العديد من الأنشطة التعليمية والفنية والإعلامية التي تُسلط الضوء على القضايا والمقترحات المعاصرة المتعلقة بحقوق المرأة.

تؤمن نجمة بدور حيويٍّ للمرأة في تعزيز السلوكيات الآمنة وحماية المدنيين. ومن خلال مشاركتها في برامج تعزيز القدرات واكتساب المهارات اللازمة لتثقيف الآخرين، يُمكن للمرأة أن تكون مؤثرةً قويةً من خلال نقل رسائل السلامة وتعزيز تغيير السلوك الخطر داخل العائلات والأصدقاء والمجتمعات. وأضافت نجمة: "إن بناء شبكات مجتمعية، تشمل مجموعاتٍ مختلفة، يُمكن أن يكون وسيلةً فعالةً لنقل رسائل إنقاذ الأرواح وزيادة الوعي بالتهديدات المتفجرة".

تُعدّ مسيرتها مثلاً مُلهماً على الأثر البنّاء للتدريب الشامل وأهمية تمكين المرأة العراقية في قطاع شؤون الألغام.